STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

# An Analysis of the Actantial Model in Mustafa Lutfi al-Manfaluti's *Al-'Ibarat* based on Greimas's Theory

**Seyyed Ahmad Mosawi Panah***[1]

**Abstract**

In accordance with the morphological ideas propounded by Vladimir Propp in the study of narrative texts such as stories, novels, and plays, Algirdas Greimas proposed his theory of the actantial model. Compared to Propp's theories, Greimas's model is more comprehensive; it does not limit its scope to human elements but considers all functional components that influence the text—whether human, conceptual, or material. Another advantage of this theory is its conciseness and fewer subdivisions. The model consists of six elements: Subject, Object, Sender, Receiver, Opponent, and Helper. These elements represent the characters and events throughout the narrative from beginning to end. This research, using a descriptive-analytical method and based on Greimas's actantial model, examines the thematic ideas in *The Book of Aleibrat* written by the Egyptian author Mustafa Lutfi al-Manfaluti. One of the key findings of this study is that the six elements of Greimas's theory appear in all the stories of this section in various forms and qualities—some with human identities, and others manifesting as thoughts or ideas. Through these, the author aims to critique social conditions or reform certain mistaken beliefs and concepts prevalent in society. Furthermore, the relationship between the Subject and Object is not always based on desire or aspiration; in stories like Al-'Uqab ("The Punishment"), a combative dynamic is also observed. The narrative structure in these stories consistently follows four stages.

**Keywords:** Arabic Narratology, Greimas, Factorial Model, al-Manfaluti, Lessons, Theme.

Winter (2025) Vol 7, No. 19, pp. 101-118

Received: 17/02/2025 Accepted: 21/05/2025

[1] Corresponding Author, Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Theology and Islamic Studies, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.*ahmadmosawipanah@scu.ac.ir*



**Publisher:** Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06 ]

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩
جامعة الخوارزمي
مقالة علمية محكمة

# دراسة النموذج العاملي في قسم الموضوعات من كتاب "*العبرات*" للمنفلوطي على ضوء آراء غريماس

سيد أحمد موسوي پناه[1]

تاريخ الوصول: ٢٠٢٥/٠٢/١٧ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٥/٢١
الشتاء (٢٠٢٥م)، السنة السابعة، العدد ١٩، صص. ١٠١-١١٨

**الملخّص**

جاء المنظر الفرنسي الشهير «آلجيرداس جوليان غريماس» بنظريته النموذج العاملي إكمالاً للبحوث التي طرحها الأديب الروسي «فلاديمير بروب» في المورفولوجيا تجاه دراسة النصوص السردية كالقصة والرواية والمسرحية وغيرها. تتميز نظرية غريماس عن سابقها في شموليتها؛ حيث لم يقتصر فيها المنظر على العنصر الإنساني، بل توسّع لتشمل كلّ قوة فاعلة ومؤثرة في السرد بغض النظر عن كونها إنسانا أو فكرة أو جمادا. كما أنّ هذا النموذج أكثر اختصارا وأقلّ تفرعا بالنسبة لمنهجية بروب. تتكون هذه النظرية من ستة عوامل: الذات والموضوع والمرسِل والمرسَل إليه والمعارض والمساعد. هذه العوامل تُجسِّد الشخصيات والأحداث التي ترد وتحدث في السرد من البداية حتى النهاية. تسعى هذه الدراسة من خلال المنهج الوصفي- التحليلي وبالاعتماد على نظرية النموذج العاملي لغريماس أن تعالج قسم الموضوعات من كتاب «العبرات» للكاتب المصري مصطفى لطفي المنفلوطي. ومن أهم النتائج التي حصلت عليها يمكن الإشارة إلى أنّ: القصص الأربع الواردة في هذا القسم من الكتاب تتضمن العوامل الستة مع اختلاف في نوعية القوى الفاعلة، حيث إنّ بعض هذه القوى يمثلها الإنسان وبعضها عبارة عن فكرة يريد الكاتب من خلالها نقد الوضع الاجتماعي أو إصلاح بعض المفاهيم الخاطئة التي تسود بين الناس. كما أن العلاقة بين الذات والموضوع لم تكن دائما علاقة رغبة بل كانت في بعضها علاقة انفصال وصراع مثلما في قصة «العقاب». السرد في هذه القصص يمر دائماً عبر أربع مراحل.

**الكلمات الدليلة:** السردانية العربية، المنفلوطي، العبرات، غريماس، النموذج العاملي.

[1] أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد تشمران أهواز، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، أهواز، إيران. (الكاتب المسؤول)
*s.ahmadmosawipanah@scu.ac.ir*

CC BY NC

الناشر: جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها



[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06 ]

**١. المقدمة**

النموذج العاملي لعالم اللسانيات ورائد مدرسة باريس السيميائية «آلجيرداس جوليان غريماس» يهدف للوصول إلى القواعد الكلية للسرد والقوى الفاعلة التي تحرّك الأحداث وتطورها خلال السرد. يتكون هذا النموذج العامليّ من ثلاثة محاور: المحور الأول يضم العامل (الذات والموضوع)، «وعلاقتُهما هي الرغبة أو الانفصال؛ مما يعني أن الذات إمّا أن يسعى لتحقيق الموضوع وإما يحاول التخلص منه ودفعه. والمحور الثاني يتشكل من العامل (المرسِل والمرسَل إليه) وعلاقتهما التراسل المتبادل بينهما. أما المحور الثالث فيندرج تحته كلٌّ من العامِل: (المساعد والمعارض)، وعلاقتهما الصراع» (غوادره، ٢٠٢٣م، ٦٦). ويراد بالعامل في الحديث عن السرد لدى غريماس أمران اثنان هما: الشخصيات التي تؤدي أدواراً في السرد؛ والأحداث التي تصدر من تلك الشخصيات. ولا فرق في أن يكون هذا العامل شخصية إنسانية أو جمادا أو حيوانا أو فكرة وشيئاً. فلا يقتصر العامل على الإنسان وحده وإنَّما أصبحت الشخصية بفضل هذا النموذج أكثر شمولية واتساعاً ينطوي تحتها كل قوة فاعلة في النص السردي. تهدف هذه الدراسة عبر المنهج الوصفي- التحليلي وبالاعتماد على آلية النموذج العاملي لدى غريماس دراسة قسم القصص الموضوعة من كتاب «العبرات» للكاتب المصري مصطفى لطفي المنفلوطي. ويضم هذا الكتاب نوعينِ من القصص القصيرة: النوع الأول قد ترجمه من لغات أخرى. والنوع الثانيّ وهو موضوع هذه الدراسة قد أخذ الكاتب فكرته ومعناه من حكايات عالمية وكتبها بأسلوبه وقلمه. وهذا القسم الأخير يتكون من أربع حكايات تحمل العناوين التالية: اليتيم والحجاب والهاوية والعقاب. تكمن ضرورة هذه الدراسة في القيمة التي يحتلها هذا الكتاب في أوساط الشعوب العربية باعتباره سرداً أدبياً راقياً يستميل القارئ بأسلوبه ونصّه، كذلك أنه يتضمن سرداً تربوياً سامياً ينشر الفضلية بين الناس ولدى القراء. وأخيرا من أجل دراسة القوى والعوامل الفاعلة في الحكايات المختارة يثير الباحث السؤالين التاليين ليتوصل إلى النتائج على أساسهما:

- ما مظاهر النموذج العامليّ في قسم القصص الموضوعة من كتاب «العبرات» للكاتب مصطفى لطفي المنفلوطي؟
- كيف ساهم النموذج العاملي في تحديد حركة السرد والقوى الفاعلة في هذه المجموعة؟

**١. ١. خلفية البحث**

لا شك أن للدراسات السابقة أهمية قصوى قبل الانطلاق في أيّة دراسة جديدة. إذ إنّ تلك الدراسات تمثل الجذر والنواة لِمَا يَليها مِن أبحاث متأخرة. ومن هذا المنطلق تأتي أهمية الاطلاع على الدراسات المتقدمة كما أن هذا الأمر كذلك يُفيد في تجنّب الإقدام على أبحاث مكررة ومطروقة. وعلى هذا الضوء يقسّم الباحث الأبحاث القريبة من دراسته إلى الأقسام التالية مع تبيين الفروق والمغايرة التي تُظهر وجه الاختلاف بين الدراسات السابقة وما نحن بصدده إذا لَزِمَ الأمر: القسم الأول هو الدراسات التي تطرقت إلى تطبيق النموذج العاملي في نصوص مختلفة غير القسم المختار من كتاب العبرات. وأهمّ هذه الدراسات وأقربها صلة بهذا القسم هي:

١. مقال باسم «النموذج العاملي في رواية تغريدة البجعة لمكاوي سعيد دراسة تحليلية نقدية» للباحثين: محمد عبدالناصر محمد العنتبلي بمجلة كليلة اللغة العربية بإتاي البارود المصرية، عام ٢٠٢٠م، العدد السادس والثلاثين. وتتجلى نتائج هذا البحث في تتشابك علاقات الشخصيات وأدوارها، فبطل الرواية شاب مثقف وشاعر وصحافي وعاشق للغة العربية الفصحى، عمل في مجال التدريس للأجانب المقيمين في القاهرة.



[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06 ]

٢. دراسة معنونة بـ«دراسة مجموعة عناقيد العطش القصصية لعلي حجازي وفقاً لنظرية النموذج العاملي لغريماس» للباحثين: فاطمه بوعذار وآخرين، نشر عام ١٤٠٠ هـ.ش بمجلة أدب عربي بجامعة طهران، العدد الرابع. ومن أهم النتائج الحاصلة أنَّ العامل يمكن أن يتكوّن من عدّة ممثّلين كما أنَّ النموذج العاملى فى التحليل السردى لمجموعة عناقيد العطش كان قابلاً للتطبيق على قصص المجموعة كلّها من خلال العلاقات المزدوجة بين العوامل، كما توجد بعض العوامل المشتركة بين الترسيمات العاملية لبعض القصص.

٣. مقال يحمل اسم «اشتغال النموذج العاملي في رواية السند باد الأعمى للكاتبة بثينة العيسى على ضوء آراء جوليان غريماس البنيوية»، للباحث: خليل حمداوي وآخرين، نشر عام ١٤٠١ هـ.ش بمجلة أدب عربي بجامعة طهران، العدد٤. ومما توصلت له هذه الدراسة أنّ هذه الرواية تمر بعدّة مراحل تُسهم فى تجسيدها؛ إذ كانت عناصر التحريك والأهلية والإنجاز والجزاء حاضرة من خلال سلوك شخصيات الرواية؛ كما أنّ الأدوار العاملية فى هذه الرواية برزت بشكل ملحوظ وعلى هذا الأساس تمكنا من استكمال الخطاطة السردية للبرنامج السردى فى هذه الرواية.

٤. بحث يدرج تحت مسمى «تحليل شخصيات رواية المسنقع لعبدالحميد جودة السحار على ضوء نظرية النموذج العاملي» للباحثين: علي أحمدي، نشر عام ١٤٤٤ هـ.ق بمجلة دراسات في السردانية العربية، العدد الثالث. يظهر من خلال النتائج التي تمّ استنتاجها على ضوء المنهج الوصفي–التحليلي بأنّ شخصيات الرواية يعانون من مفارقة كبيرة بالنسبة إلى القيم: الحبّ والخيانة، العفو والأنانية، الانتقام وطلب الخير، المستنقع والطريق الصواب

أما القسم الثاني فيراد به الدراسات التي درست كتاب العبرات من جوانب وزوايا مختلفة وأهمها هي:

١. دراسة معنونة بـ«وصف الحب في القصة القصيرة "اليتيم" لمصطفى لطفي المنفلوطي دراسة تحليلية سيكولوجية أدبية» للباحثين: أسماء الحسني نشرت عام ٢٠١١م قسم اللغة العربية وآدابها– كلية العلوم الإنسانية بجامعة مالك إبراهيم الإسلامية بمالانج. وتوصلت الدراسة إلى أن أهمية دور الحب الذي يمنحه الأبوان للإنسان ليتغذى به وفي حال افتقاره لهذا الحب يواجه مشاكل نفسية عويصة لا سيما حين يواجه التحديات والصعاب.

٢. رسالة ماجستير تحمل اسم «بعض الأبعاد النفسية في أدب المنفلوطِي وفقاً لبعض مدارس علم النفس» للباحثين: محمد حسين عقاب العنزي. نشرت عام ٢٠١٢م بجامعة أم درمان الإسلامية كلية الدراسات العلية بالسودان. كشفت الدراسة عن أبرز الأساليب النفسية التي استخدمها المنفلوطي في أدبه. تعرفت الدراسة على أبرز الأبعاد النفسية في أدب المنفلوطي كما أوضحت ارتباطاً وثيقاً بين الأدب وعلم النفس.

٣. بحث آخر بعنوان «أشكال الصراع في معربات المنفلوطي الروائية» للباحثين: فتح الرحمن محمد أحمد الجعلي، نشرت عام ٢٠٢٢م. مجلة الفرائد في البحوث الإسلامية بجامعة الأزهر، العدد الثالث والأربعين. واتخذ الباحث المنهج الاجتماعيّ منهجاً رئيساً لبحثه، واستعان بالمنهج النّفسي؛ إذ به يظهر شكل الصّراع النّفسيّ بوصفه أحد الأشكال المعنيّة بالدّراسة. وأما القسم الأخير من الخلفية فيتعلق بالدراسات التي تطرقت إلى معالجة قسم القصص الموضوعة من كتاب العبرات وقد اتضح بعد المراجعة والتدقيق في الكتب والمواقع الموثوق بها ألا يوجد مثل هذه الدراسة مما يتيح الفرصة للباحث أن يدرس الموضوع ويأتي بنتائج تتسم بالجِدَّة.



[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06 ]

**٢. الإطار النظري**

النموذج العاملي أو التحليل العاملي نظرية اقترحها العالم الروسي غريماس، أخذت أصولها من «أبحاث فلا ديمير بروب في الحكايات العجيبة التي حدد وظائفها بإحدى وثلاثين وظيفة» (علواش وشويان، ٢٠١٦م: ٢٠). وهذه الوظائف التي ذكرها بروب هي عبارة عن: «وظيفة الرحيل أو النأي ووظيفة المنع ووظيفة الخرق والاستطلاع والاطلاع والخداع والتواطؤ العفوي والإساءة والافتقار والوساطة وبداية الفعل المضاد والاختيار والانطلاق ووظيفة بداية رد فعل البطل ووظيفة استلام والأداة السحرية والانتقال أو الإرشاد والصراع والعلامة ووظيفة الانتصار ووظيفة تقويم الإساءة ووظيفة العودة ووظيفة المطاردة ووظيفة النجدة وظيفة الوصول خفية ووظيفة مطالب كاذبة ووظيفة مهمة صعبة ووظيفة إنجاز المهمة ووظيفة التعرف على البطل الحقيقي ووظيفة اكتشاف البطل المزيف ووظيفة التجلي ووظيفة العقاب ووظيفة المكافأة» (قداسي، ٢٠١٩م: ٥٧٩). كل واحدة من هذه الوظائف عند هذا المنظر تعني «فعل شخصية قد حدد من وجهة نظر دلالته في سيرورة الحبكة» (بروب، ١٩٨٤م: ٣٥). ثم جاء من بعده غريماس بنظرية النموذج العاملي مستبدلاً مصطلح الوظائف بمصطلح العوامل قاصداً بالعوامل«الشخصيات والأشياء المشتركة في الحدث بصفة ما ولو بشكل ما ولو سلبيا» (خديجة، ٢٠١٨م: ٦٩). ويتضح من خلال هذا أن العوامل تختلف عن الوظائف التي ذكرها بروب في اختصارها حيث حصرها غريماس «في ستة عوامل تقوم بأداء وظيفة أو دور معين داخل المحكي» (علواش وشويان، ٢٠١٦م: ٢٠). والآمر الآخر أنها تتميز على مقترح بروب «بقدرتها على استيعاب كل أنواع الخطاب» (محمد حسن، ٢٠١٩م: ٧٧) لكنها عند بروب لا تشمل من القوى الفاعلة إلا التي يمثلها الإنسان. أما الجماد والفكرة فلا تندرج تحتها. والعامل كما هو معلوم مصطلح يرتبط بعلم النحو والمقصود منه هو أن تؤثر الكلمة في إعراب غيرها كالفعل الذي يؤثر في الفاعل فيرفعه أو في المفعول فينصبه أو حرف الجر الذي يجلب لما يليه أثر الجرّ وهلمّ جرّا. وقد تأثر غريماس بهذه العلمية النحوية لأجزاء الكلمة فبنى نظريته على العامل لأنه يعتبر النص السرديّ أو الحكاية على أنها بمثابة الجملة وكما أن الجملة تتكون من ألفاظ ولكل لفظ دور نحوي فالحكاية كذلك تتكون من أجزاء قد أطلق عليها مسمّى العوامل. وهذه العوامل في الجملة هي عبارة عن: الشخصيات والأفعال التي تَصدر من الشخصيات، والأحداث التي تحدث خلال السرد في أزمنة وأماكن مختلفة. وبناء على هذا فالعوامل «فواعل تقوم بإنجاز أفعالها، حيث تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا تهتم بالأدوار، ولاتهتم بالذوات المنجزة لها. وأما الممثلون فهي شخصيات تقوم بدورها في الحكي تشارك مع غيرها في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية» (قاسحي، ٢٠١٣م: ١٣٥) مما يعني أن النموذج العاملي يتكون من جزئين أساسين أولهما العامل وهو الأفعال وثانيهما الممثلون الذين تصدر عنهم تلك الأفعال في داخل السرد.



[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06 ]

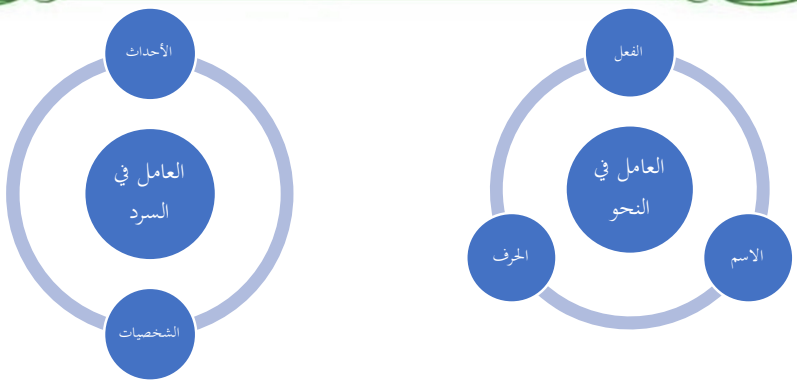


ويركز غريماس في نموذجه العاملي على فعل التحول وحركة العامل؛ «لأن طبيعة النص السردي المتمثلة في الانتقال من حالة لأخرى مروراً بفعل تحويل معين» (بوطيب، ١٩٩٩م: ١٠٨). ويتأسس هذا النموذج على: «١- التسلسل وهو مصطلح يدل على تتابع الأحداث وترابط بعضها ببعض في داخل نص سردي. ٢-المخطط العاملي وهو الذي يجمع بين العوامل وفق المحاور الدلالية ولا يقتصر على الشخصيات البشرية أو الكائنات الحيوانية لكنه قد يكون شيئا أو فكرة أو مفهوما وقد يكون فردياً أو ثنائياً أو جماعياً، ٣- المخطط الوظيفي وينقسم إلى ثلاثة أجزاء: بداية الموقف والتحول والنهاية» (كالر، ٢٠٠٥م: ٥٣). أما العوامل التي تتكون منها الحكاية عند غريماس فهي ستة: «الذات، والهدف (الموضوع)، والباعث (المرسل)، والمعين (المساعد)، والخصم (المعارض)، والمرسُل إليه» (العجيمي، ١٩٩٣م: ٤٦).

وكل عاملين من هذه العوامل الستة يدرجان تحت محور واحد تربط بينهما علاقة محددة: فعامل الذات والموضوع محور علاقتهما الرغبة وعامل المرسل والمرسل إليه محور علاقتها التواصل وعامل المساعد والمعارض محور علاقتهما الصراع أو الانفصال. وعلاقة الرغبة «تنشأ بين ما يرغب به الذات وبين ما هو مرغوب فيه (الموضوع). وهذا الذات إما يكون في حالة اتصال أو حاله انفصال عن الموضوع أي يمكن لهذه الذات أن تتصل بالموضوع ويمكن أن تنفصل عنه و إذا كانت في حالة اتصال ترغب في الانفصال وإذا كانت في حالة اتصال تريد الانفصال» (لحمداني، ١٩٩٨م: ٣٣-٣٤) إذن تحكم علاقة العكس بين الذات والموضوع ففي حال الاتصال ترغب الذات بالانفصال وإذا كانت في حال انفصال تسعى من أجل الاتصال لتحققه. والعلاقة في المحور الثاني الذي يتكون من عامل المرسل «الراغب في الموضوع القيمة الذي يود الحصول عليه، أو ربما الانفصال عنه وبين العامل المرسَل إليه الذي سيقوم بإنجاز المهمة وبذلك



[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06 ]

يتجلى في إقناع العامل يالبحث عن موضوع القيمة كما يقدم المسار السردي باعتباره فاعلا تأويليا» (الخشاب، ٢٠١٧م: ٢١٤). والعلاقة التي تنشأ بين المحور الثالث وهما عامل المعارض والمساعد هي علاقة الصراع القائمة بين عاملي هذا المحور. و هذه العوامل الستة لا تقتصر على شخص ممثل داخل السرد بل قد «تكون مجرد فكرة كفكرة الدهر أو التاريخ أو قد يكون جمادا أو حيوانا إلخ، هكذا تصبح الشخصية مجرد دور ما يؤدى في الحكي، بغض النظر عمن يؤديه» (لحمداني، ١٩٩١م: ٥١) فليس من الضروري أن يكون العامل شخصا بعينه. والذات في سير السرد ومراحله يمر بعدة محطات: محطة التحريك وهذه المرحلة تعد خطوة أولية في السرد يتم تحفيز الذات فيها من قبل عامل المرسِل ليخلق «صيغة الفعل أي الدفع بالذات ألى القيام بفعل ما أو الإقناع بهذا الفعل» (بنكراد: ٢٠٠١م: ٩١-٩٠) والخطوة الثانية من مراحل السرد هي الأهلية التي يجب أن يتصف بها عامل الذات فالتأهل «يصبح مكونا من مكونات البرنامج السردي قبل الإنجاز فالعامل الذات قبل الفعل والإنجاز يكون مطالبا بالتوفر على التأهيل الذي تحدده مجموعة من القيم» (نوسي، د.ت: ٢٤١) ويطلق على هذه الخطوة اسم الكفاءة لأن من يتولى القيام بتحقيق الموضوع ينبغي أن يتحلى بصفات وكفاءات تؤهله للقيام بهذه المهمة. والمرحلة الثالثة التي يمر بها السرد هي الإنجاز ويعد هذا الإنجاز بمثابة «الدعامة الأساسية لإقامة كل برنامج سردي يهدف إلى توضيح فعل الكينونة حيث يقضي الحدث الذي يقوده الفاعل المنفذ إلى تحويل الحالة» (ميشال أريفية وآخرون، ٢٠٠٢م: ١١٥) بمعنى آخر يجب تنفيذ الفعل والحدث من قبل العامل الذات حتى يصل إلى الموضوع كما يجسد رغبة الذات في الانفصال أو الاتصال بالموضوع. أما الخطوة الأخيرة من خطوات البرنامج السردي فهي الجزاء الذي يتعلق بنهاية السرد وهي مجموعة أحكام تصور تجاه الأحداث والأفعال التي يؤديها الشخصيات كأن نقول إن هذه الشخصية صدر منها هذا الفعل من أجل الحصول على المال أو الانتقام أو تحرير المجتمع وغيرها من الأحكام التي تصدر بحق الأفعال.

### ٣. الإطار التطبيقي

#### ٣. ١. القصة الأولى: اليتيم

تتمحور القصة حول شاب فقد أسرته في صغره وراح يعيش في بيت عمه يتيماً وكان لعمه ابنة يحبها وتحبه يلعبان معا ويمرحان إلى أن مات عمه وكبرا فطلبت منه زوجة العم مغادرة المنزل وفصلت بينه وبين ابنة عمه التي هامت في حبّه وهام فيها. وزوَّجتَها والدتُها من غيره إذ لم تكن ترى أن الحبّ شرطا للزواج أبدا، فأرسلت له ابنة عمه في آخر لحظات من حياتها تعاتبه قائلة: «إنك فارقتني ولم تودعني فاغتفرت لك ذلك. فأما اليوم وقد أصبحت على باب القبر فلا أغتفر لك إلى أن تأتي إليّ لتودعني الوداع الأخير» (المنفلوطي، ٢٠٠٩م: ١٦). فتعرض على إثر ذلك لأزمات نفسية وجسدية أودت بحياته.

##### ٣. ١. ١. مراحل سير السرد

أما المراحل التي يمر بها الذات في السرد فهي: التحريك؛ في هذه المرحلة الحب النابع عن الشعور الصادق قد حثّ الذات ليحاول الزواج بابنة عمه غير أنه لم يكن يمتلك الخطوة الثانية وهي «الأهلية» أو الكفاءة في نظر أمّ الفتاة لإنجاز فعله ورغبته إذ كانت لا ترى الحبّ الصاق كافيا للزواج بابنتها؛ فعارضت هذا الزواج وطردته من بيتها ولم يتحقق الزواج. أما في مرحلة الجزاء فالحكم يختلف حسب الشخصيات فمن وجهة نظر المعارض أنه حكم عادل فالفقير الذي لم يتمكن من جمع المال لا يستحق الزواج بمثل هذه الفتاة. أمّا المساعد فيراه حكما جائرا لأنّ الحبّ كافيا للزواج.



[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06 ]

**٣. ١. ٢. تحديد وتحليل عوامل القصة**

| العامل عند غريماس | مصداق العامل في القصة |
|---|---|
| الذات | طالب مدرسة عليا |
| الموضوع | الزواج بابنة عمه |
| المعارض | زوجة العمّ– الفقر– القدر– اليتم |
| المساعد | عم البطل– الراوي |
| المرسِل | الحبّ العذري |
| المرسَل إليه | البطل وابنة عمه |

يصف الكاتب الذات في هذه القصة بمجموعة من الصفات مثل أنه يعاني من: الغربة، والحب الذي لا يستطيع أن يستمرّ فيه بسبب حالته المادية والمعيشية، والأمراض النفسية والجسدية التي تعرض لها على إثر ذلك كما يصفه باليأس والقنوط وترك الرغبة في الحياة فعلى سبيل المثال: «قلتُ أنت بحاجة إلى طبيب فهل تأذن لي أن أدعوه إليك لينظر في أمرك؟ فتنهدّ طويلا ونظر إليّ نظرة دامعة وقال إنما يبغي الطبيب من يؤثر الحياة على الموت ثم أغمض عينية وعاد إلى ذهوله واستغراقه.. فجاء الطبيب وقال: إن عليلك يا سيدي مشرف على الخطر، ولا أحسب أن حياته تطول كثيرا..»(المنفلوطي، ٢٠٠٩: ١٠). كل هذه الصفات قد ذكرها ليعبر من خلالها عن معاناة وبؤس وألم شريحة محددة في المجتمع: هم الأيتام الذين لا يجدون من يعوّض عنهم فقدهم للأبَ ولا الأمَّ فتتضاعف عليهم هموم الحياة ووطأتها ليصل بهم الحال في نهاية المطاف بأن يشعروا بالغربة بكل معناها فيفقدون الأمل والحافز الذي يدفعهم للاستمرار في الحياة بنشاط وحيوية. أما الموضوع الذي يبحث عنه هذا الذات فهو ذلك الحبّ العذري الذي يوهج في النفس المشاعر ويشعل في الروح نورا وفي الأجسام نارا تجلب معها الحركة والطاقة لتدفعه بقوة إلى مواصلة الطريق. ويتمثل الموضوع في هذه القصة في حبّ الذات. لابنة عمه التي ترعرع معها في زمان واحد ومكان واحد فأنِسَى بها وأنست به وتآلفت روحُهما حتّى أصبح يزيده لقياها قوة وأملا وتمسكا بالحياة«ولقد عقد الودّ بين قلبي وقلبها عقدا لا يحلّها إلا ريب المنون فكنت لا أرى لذة العيش إلا بجوارها ولا أرى نور السعادة إلا في فجر ابتاسمتها، ولا أوثر على ساعة أقضيها بجانبها جميع لذات العيش ومسرات الحياة» (م.ن، ١١)، لكن الدّهر الخوّان سرعان ما تقلَّب وقَلَبَ له ظهرَ المِجن فخلق له مجموعة من المعارضين يترأسهم القدر بنفسه ثم زوجة العمّ «قالت {الخادمة} قد أمرتني سيدتي {زوجة عمك} أن أقول لك يا سيدي إنها قد عزمت على تزويج ابنتها في عهد قريب وإنها ترى بقاءك بجانبها بعد موت أبيها وبلوغكما هذه السن التي بلغتماها ربما يريبها عند خطيبها وإنها تريد أن تتخذ للزوجين مسكنا هذا الجناح الذي تسكنه من القصر» (م.ن، ١٣). فالمعارض الأول هو فقره الذي دعا زوجة عمه لتؤثر غيرَه عليه زوجا لابنتها فتحرمه كل تلك الأيام التي كان يتصورها في عقله وتشتاقها روحه كلما جالت ذكراها في خاطره «لبثت على ذلك برهة من الزمان حتى عدت بالأمس إلى تلك الفضلة التي كانت في يدي من المال فإذا هي ناضبة أو موشكة.. ولا أعرف سبيلا إلى القوت بوجه ولا حيلة، فعمدت إلى كتبي فاستبقيتُ منها ما لا غنى لي عنه وحملتُ سائرها إلى سوق الوراقين فعرضتها هناك يوما كاملا فلم أجد من يبلغ به في المساومة ربع ثمنه فعدت بها حزينا منكسرا» (م.ن، ١٧). من خلال هذا المعارض الذي يظهر للذات نستشف أن الكاتب يريد إبراز قسوة اليتم على الأيتام بشكل أكثر جلاء، فيقول: إنّ اليتم لا يحرم الصغير حنان الأبوين فحسب بل يخلق له مشاكل اقتصادية ومادية تحرمه من الزواج بمن يحب ويختار



[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06 ]

قلبُه. لأن الثروة عند كثير من أبناء المجتمع معيار اختيار الأزواج لبناتهم. وهذه المشاكل لا تقف عند هذا الحدّ وإنّما ستجلب معها أزمات جديدة؛ فاليتيم بعد أن يُحرَم من الزوجة والحبيبة بسبب ما ذُكر سيتعرض لأزمات نفسية وروحية أخرى تقلل رغبته بالعيش وتجرّ له ويلات أخرى لا تحمد عقباها؛ «قال بصوت ضعيف خافت: أشعر برأسي يحترق احتراقا وقلبي يذوب ذوبا لا أحسبني باقيا على هذا .. ثم انتفض انتفاضة فاضت نفسه فيها» (م.ن، ١٩). أما بشأن المرسِل في هذه القصة فليس شيئا سوى الحب الصادق الذي يمنحه المحب للمرسل إليه: «ابنة عم الذات» بكل عطف وحنان لكن المعارض لا يلتف لشيء من هذا فزوجة العم وهي أحد أكبر المعارضين لما جعلت المال المعيار لاختيار بعلا لابنتها لم يهمهما بعد ذلك صدقه ولا عاطفته ومشاعره الجياشة تجاه ابنتها غير مكترثة لشيء من هذا فحالت دون رغبتهما وحوّلت العلاقة بين المرسِل والمرسَل إليه بعدما كانت تراسل وتواصل إلى انفصال وانقطاع.

زوجة العم تعارض وتحول العلاقة من تواصل إلى انفصال الحب العذري المدعوم بالعاطفة الجياشة من الطرفين.

كما نجد في هذه القصة مجموعة من المساعدين الذين يساعدون الذات منهم عمُّه الذي كفله مدة إلى أن وافته المنية وكذلك الراوي الذي اهتمّ بالعامل الذات في لحظاته الأخيره فاستمع لسره وكتمه إلى لحظة مماته. والمساعد في هذه القصة يبرز دور الشخصيات التي تتعاطف في المجتمع مع الأيتام والمضطهدين.

العلاقة بين المحور الأول (الذات+ الموضوع)= رغبة

العلاقة بين المحور الثاني (المساعد+المعارض)= صراع

العلاقة بين المحور الثاني (المرسل+المرسل إليه)= اتصال

**٣. ٢. القصة: الحجاب**

تتحدث القصة عن رجل شرقيّ مؤمن ومتقٍ يهاجر إلى أروبا فتتغير عنده القيم والمبادئ. ولما عاد إلى بلده شَهَرَ سيف العِدَاء للقيم ومحاربة مظاهر العفة بتبريرات مثل: الحرية. وأوّل ما بَدَأ به هو أن أَمَرَ زوجته أن تخلع الحجاب وتنبذ قيم المجتمع. وفي نهاية المطاف جنَى على نفسه حيث وجد زوجته تمارس الرذائل مع صديقه القريب وحين أنجبت له ولداً ظلّ شاكاً في نسبه حتى رمقه الأخير وبقي يحمل الألم في نفسه للأبد.

**٣. ٢. ١. مراحل سير السرد**

الخطوة الأولى من خطوات سرد السير تتعلق بمرحلة «التحريك» التي يتم تحفيز الذات فيها من قبل المرسل ووتتمثل هنا في رغبة الذات في تغيير القيم السائدة في المجتمع. أما الخطوة الثانية فهي الكفاءة لإنجاز هذه الرغبة وتتجلى عبر تعلم آداب الغربيين وخلقهم. أما



[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06 ]

مرحلة الإنجاز فقد حققها الذات عبر دعوة الآخرين للسفور وخلع الحجاب عن زوجته. أما الخطوة الأخيرة وهي الجزاء فتتمثل في ندم البطل عما صدر منه خاصة بعد النتائج غير المرضية في حياته. كما قد كشف الختام عن تراجع الذات عن موقفه الأول في سبيل معارضة القيم. فبعد أن أدرك أن معارضة القيم هو السبب الرئيس الذي دفع زوجته لخيانته تخلى عن فكرة الانتقام وسرعان ما غير رأيه وغفر لها جريرتها وراح يؤنب نفسه بدل لومها:

**٣. ٢. ٢. تحديد وتحليل العوامل**

| العامل عند غريماس | مصداق العامل في القصة |
|---|---|
| الذات | رجل شرقي ملتزم |
| الموضوع | الابتعاد عن العفة والالتزام |
| المعارض | زوجة البطل–المجتمع– صديق البطل |
| المساعد | ضعاف النفوس أمام الشهوات |
| المرسِل | حرية المرأة– الحبّ– التعلم |
| المرسَل إليه | استمتاع أرباب الشهوات بأعراض غيرهم |

من خلال قراءة هذه القصة نستشف أنّ البطل هو شخصية رجل نشأ في الشّرق وكان يحمل صفات الطيبة والعفة والمحبة وسمات الخير أجمع. لكنه عندما احتك بالغربيين تغيير شيئاً فشيئاً حتى أصبح معادياً لما كان يراه صواباً ومعروفاً مسبقاً. فيصف الكاتب هذا التحول العجيب لهذه الشخصية بعبارات يتجلى من وراءها هذا التناقض الكبير فيقول: «ذهب فلان إلى أروبا وما ننكر من أمره شيئاً ثم عاد وما بقي مما كنا نعرفه منه شيء.. ذهب بوجه كوجه العذراء ليلة عرسها وعاد بوجه كوجه الصخرة الملساء تحت الليلة الماطرة... ذهب بقلب نقي طاهر يأنس العفو وعاد بقلب ملفف مدخول لا يفارقه السخط على الأرض وساكنها والنقمة على السماء وخالقها..» (المنفلوطي، ٢٠٠٩م: ٣٩). يحاول الكاتب من بيان المغايرة الكبيرة التي حدثت في نفس الذات وبيان تغيير طريقة التفكير لديه تسليط الضوء على أن الأجواء كيف تؤثر في النفوس إذا عاشت بعيدة من البيئة التي تلأم الفطرة التي فطر الله الناس عليها بحيث تصبح معادية للقيم فتنكر المعروف وترى المنكر معروفا. وبناء على هذا فالعامل البطل هو تلك الشخصية التي تحولت من إنسان يقدس المفاهيم الدينية ويجعلها طريقة للعيش والحياة إلى شخص ينبذ هذه المفاهيم وذلك بعد احتكاكه ببيئة ومجتمع منفلتينِ لا يكترثان للمعايير الشرقية والدينية. أما العامل الموضوع: فهو الغاية التي يريد أن يحققها الذات في هذه القصة وتتمثل في الانسلاخ من مجموعة قوانين وسنن كان يراها ذاتَ شأن وأهمية ليدخل في عالم الخلاعة والسفور. ونجد هذه الغاية في مثل الكلمات التالية التي يجريها الكاتب على لسان الذات مبينا الهدف الذي بات يطمح له البطل مؤخرا بعد تقليده للمجتمع الأروبيّ: خلع العفة ونبذ الحجاب واختلاط النساء بالرجال وغير ذلك..، وفي هذا الشأن يجري على لسانه في هذا الحوار الذي يدور بينه وبين الراوي هذا الكلام: قال الراوي «قلتُ يا سيدي فعن أيّ آمالك تتحدث؟ قال ليس لي في الحياة إلا أمل واحد هو أن غمض عيني ثم أفتحها فلا أرى برقعا على وجه امرأة في



[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06 ]

هذا البلاد» (م.ن، ٣٩) ثم يبن حماسه في سبيل تحقق هذه الغاية التي يعارضها بعنف لا يكاد يصل له الغربي بنفسه: «فرأيت أن أكون أول هادم لهذا البناء {الحجاب}» (م.ن، ٤٠). والعامل المعارض: في مقابل الأفكار والنزعات التي يريد الذات تحقيقها على أرض الواقع يوجد أكثر من شخص واحد. يرفض كل منهم من منطلقه وأفكاره: المعارض الأول فيتجسد في زوجة الذات التي ترفض خلع الحجاب لأنها تخاف ردة فعل المجتمع الذي لم يعتد على هذه المظاهر، فتردّ عليه بعد أن عرض عليها خلع حجابها معللة رفضها: «فعرضت الأمر على زوجتي فأكبرته وأعظمته وخُيِّل إليها أنني جئتها بإحدى النكبات العظام والرزايا الجسام وزعمت أنها إن برزت إلى الرجال فإنها لا تسطيع أن تبرز إلى النساء بعد ذلك حياءً منهنَّ وخجلا» (م.ن، ٤٠). والمعارض الآخر الذي يظهر في طريق أهداف الذات ورغباته فهو صديقه الذي يناقش القضية بعقلانية وجدل يتسمان بالحكمة والحجة الدامغة قائلا: «قلت: هل تأذن لي أن أقول لك إنك عشت فترة طويلة في ديار قوم لا حجاب بين رجالهم ونسائهم، فهل تذكر أن نفسك حدثتك يوماً من الأيام وأنت فيهم بالطمع في شيء مما لا تملك يمينك من أعراض نسائهم، فنلت ما تطمع فيه من حيث لا يشعر مالكه؟ قال: ربما وقع لي شيء من ذلك وفماذا تريد؟ قلت: أريد أن أقول لك إنّي أخاف على عرضك أن يلمّ به من الناس ما ألمّ بأعراض الناس منك، قال: إن المرأة الشريفة تستطيع أن تعيش بين الرجال من شرفها وعفتها في حصن حصين لا تمتد إليه المطامع، فتداخلني ما لم أملك معه وقلت له: تلك هي الخدعة التي يخدعكم بها الشيطان أيّها الضعفاء، والثلمة التي يعتثر بها في زويا روؤسكم فينحدر منها إلى عقولكم ومداركم فيفسدها عليكم فالشرف كلمة لا وجود لها في قواميس اللغة ومعاجمها، فإن أردنا أن نفتش عنها في قلوب الناس وأفئدتهم قلما نجدها، والنفس الإنسانية كالغدير الراكد لا يزال صافياً رائقاً حتى يسقط فيه حجر فإذا هو مستنقع كدر، والعفة لون من ألوان النفس لا جوهر من جواهرها، وقلما تثبت الألوان على أشعة الشمس المتساقطة» (م.ن، ٤١-٤٢). والعامل المساعد: يستعين الذات بكل الشخصيات التي لا تقوى على أن تصون نفسها أمام الرذيلة وترغب في إتيانها لضعفها. ويتمثل هذا المساعد بخيانة زوجة الذات مع صديقه قائلا: «نعم إن (زوجتي) قتلتني ولكني أنا الذي وضعت في يدها الخنجر الذي أغمدته في صدري فلا يسألها أحد عن ذنبي» (م.ن، ٥١). العامل المرسل؛ ويراد به الدافع الذي حمل الذات على تحقيق الموضوع فهو قضايا من مثل؛ الحرية: ويمثل هذه الدعوات التي يعتقدها يحاول الذات أن يحرر المرأة مما يسميه قيدا يسلبها حريتها حسب رأيته معارضا بذلك بعض القيود الشرعية: «قلتم لابد لك أن تختاري زوجك بنفسك حتى لا يخدعنك أهلك عن مستقبلك» (م.ن، ٤٥). الحب: هذا أيضا مفهوم آخر يحاول الذات من خلاله الترويج لبضاعته الفاسدة إذ إن مثل هذا له ظاهر أنيق وبرّاق لكن في نفس الوقت ذا خطر إذا فُسِّر تفسيرا خاطئا. ونجد الذات في هذه القصة يرفع صوته بمثل هذا المفهوم قائلا: «إن الحب أساس الزواج» (م.ن، ٤٥). ليدعم حجته. التعلم: استفادوا من هذا المفهوم التي تترضيه النفوس والعقول لكن لضرب العفة «وقلتم لها: لابد أن تتعلمي لتحسني تربية ولدك، والقيام على شؤون بيتك، فتعلمت كل شيء إلا تربية ولدها والقيام على شؤون بيتها» (م.ن، ٤٥). فيظهر من هذا أن المساعد الذي يستنجد به الذات لدعم قضيته هو مفاهيم مقبولة عند الجميع لأنها من يدرج ضمن الفضائل لكن مع هذا فيها تلك القابلية التي تسمح لها أن توظف ضد الفضيلة أيضا. العامل المرسَل إليه: يتجلى هذا العامل في كل أولئك الذين يريدون للمجتمع الخلاص من القيم والمبادئ السامية حتى يتمكنوا من اقتراف الآثم كيف شاؤوا ومتى شاؤوا.

**٣. ٢. ٣. العلاقة ما بين المحاور**

العلاقات بين المحاور في هذه القصة تتضح على الشكل التالي:



[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06 ]

العلاقة بين المحور الأول (الذات+الموضوع): رغبة

والعلاقة بين المحور الثاني (المساعد+المعارض): صراع

العلاقة بين المحور الثالث (المرسل والمرسل إليه): تواصل

**٣. ٣. القصة: الهاوية**

تتلخص هذه القصة في شخصية كانت تعيش بسعادة في ظل أسرتها وبفضل الصديق المؤمن الملتزم فلما ابتعد عنها هذا الصديق والتفت حولها شخصيات آثمة خسرت نفسها وعائلتها.

**٣. ٣. ١. مراحل سير السرد**

تتمثل الخطوة الأولى وهي التحريك بالاقتراب من صديق السوء الذي دلَّه على إهمال الأسرة ونبذ الالتزام وهذا الأمر جعل فيه الكفاية ليجرّ نفسَه إلى الهلاك «مرحلة الأهلية والكفاءة». وقد أهلك نفسه بسبب الادمان والسكر والابتعاد عن الفطرة السليمة «الإنجاز» فكانت النتيجة أن يندم في وقت لات حين مندم ويذمَّه أهلُه ومجتمعُه وكلُّ مَن رأى حاله على حقيقته «الجزاء».

**٣. ٣. ٢. تحديد وتحليل العوامل**

| العامل عند غريماس | مصداق العامل في القصة |
|---|---|
| الذات | إنسان سويّ |
| الموضوع | تحقيق السعادة |
| المعارض | صديق السوء |
| المساعد | الصديق المخلص |
| المرسِل | الذات نفسه |
| المرسَل إليه | عائلة البطل ومجتمعه |

**٣. ٣. ٣. عامل الذات**

يجسد الكاتب في هذه القصة حياة الذات وصفاته من خلال مرحلتين: المرحلة الأولى تتعلق بفترة ما قبل أن يفارقه صديقه الناصح الطيب فقد كان في هذه المرحلة «شخصا ما شئتُ أن أرى فيه خُلّة من خِلال الخير والمعروف في ثياب رجل إلا وجدتها فيه، ولا تخيلت صورة من صور الكمال الإنساني إلا أضاءت لي في وجهه» (م.ن، ٧١). أما المرحلة الثانية فتتعلق برحيل صديقه والتعرف على أشخاص جدد دلّوه على طريق الشقاء والهوان. فيورد الكاتب على لسان زوجته بعض خصاله قائلا: «مازال الرجل بخير حتى اتصل بفلان رئيس ديوانه وعلقت حباله بحباله وأصبح من خاصته لا يفارقون مجلسه.. فأصبح سكيرا مقامرا مستهترا لا يحتشم ولا يتلوم ولا يتقي عارا ولا مأثما.. وأصبح .. أبا قاسيا وزوجا سليطا يضرب أولاده كلما دنوا منه ويشتم زوجته وينتهرها كلما رآها...» (م.ن، ٧٤-٧٣). فالكاتب من وراء هذه الصفات التي وجدت في العامل الذات حسب نوع الصديق الذي يعاشره ويسامره يبين دور الصديق في نفس المرء وكيف أن الصديق السوء يجرّ قرينه إلى الهاوية. وفي المقابل إنّ الصديق الطيب يحول دون شقاء رفيقه. العامل الموضوع: الوظيفة التي تريد الذات تأديتها في هذه القصة هي تحقيق السعادة لنفسها والابتعاد عن السقوط في متاهات الحياة وعدم



[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06 ]

التفريط بأبناءها لكنه لم يتمكن من التفطن لهذا الأمر إلا في آخر لحظات الحياة بسبب العامل المعارض الذي جره إلى الهاوية. ويصور الكاتب عبر صورة محزنة ومؤلمة هذا المشهد الأخير حيث يدخل الذات على زوجته التي ذاقت أنواع العذاب بسببه. فيجدها ميتتة وابنتها الصغيرة بجانبها ترضعها فحركها بعد أن عربد لدى دخوله فلم تتحرك «فصرخ صرخة واشقاءاه واشقاءاه وخرج هائما على وجهه.. فكانت تلك اللحظة القصيرة التي استفاق فيها من ذهوله» (م.ن، ٨٢-٨٣). فالذات بسبب المعارض يضيّع نفسه وأطفاله وزوجته المسكينة. العامل المعارض ههنا يتمثل بشخصية صديق السوء الذي جعل البطل منه قدوة لنفسه «فقاد الفتى المسكين إلى شر الطريقين وسلك به أسوء السبيلين» (م.ن، ٧٤) وعلى إثر ذلك تنكرت «صورة أخلاقه وأصبح منقطعا عن أهله وأولاده لا يراهم إلا الفينة بعد الفينة وعن منزله لا يزوره إلا في أخريات الليالي» (م.ن، ٧٣). ومن خلال هذه العبارات التي يبثها الكاتب في نصّه يحدد لنا العامل المعارض كما يكشف عن دور الصديق الذي يلعبه في حياة صديقه سلباً أو إيجاباً وكيف له أن يؤثر تأثيراً مباشراً في وظيفة العامل الذات. العامل المساعد: يتجلى هذا العامل في شخصية الصديق الصدوق الناصح الذي يبعد عن صديقه كل ضرر. ويبرز الكاتب هذا الدور في جميع القصة حيث يذكر كثيراً أن الذات قبل مغادرة صديقه الطيب كان منزله «فردوساً صغيراً من فراديس اجنان تتراءى فيه السعادة في ألوانها المختلفة وتترقرق وجوه ساكنيه بشرا وسرورا ثم زرته اليوم فخيل إليّ أنني أمام مقبرة موحشة ساكنة لا يهتف فيها صوت..» (م.ن، ٧٢). وفي مقطع آخر يبين سمات هذه الشخصية قبل مفارقة القرين المهذب فقد كانت «تعفّ بالأمس عن شرب الدواء إذا شمّ فيه رائحة النبيذ ويستحي أن يجلس في مجتمع يجلس فيه قوم شاربون» (م.ن، ٧٤). فكانت أفعال الذات سديدة مادامت قرينة بالشخصية المناسبة. فلما فارقتها ابتعدت بذلك عن الفطرة التي تحفظ لها كرامتها. العامل المرسل: يتضح أن المسفيد الأول والمتضرر الأول من الموضوع في هذه القضايا الاجتماعية هو عامل الذات نفسه فإن سار على الطريق وقى نفسه من الشر وإن انتهج نهجا غير حميد ستجني يداه وبالا وشرا وقد تمثل هذا في شخصية البطل الذي غرق في شرٍّ عظيم لم يستطع بعد ذلك تدارك الأمر أو ينقذ نفسه منه. العامل المرسل إليه: إن المستفيد من التزام شخصية البطل بالمبادئ كل من شخصيته هو في المرحلة الأولى ثم عائلته والمجتمع لكن لما حاد عن السنن التي فطر الله عليها الخلق ضيع نفسه وخسر أهله وأضاف إلى المجتمع وزرا ووبالا.

**٣. ٣. ٤. العلاقة ما بين المحاور**

العلاقة بين المحور الأول (الذات+الموضوع) = علاقة انفصال.

العلاقة بين المحور الثاني (المساعد+المعارض) = صراع

العلاقة بين المحور الثالث (المرسل+المرسل إليه) = انفصال

**٣. ٤. القصة: العقاب**

موضوع القصة رؤيا يجتمع فيها الناس لمحاسبة شيخ هرم متهم بالسرقة وشاب متهم بالقتل وفتاة متهمة بالزناء، فيحكم عليهم دون أن يؤذن لهم بالدفاع عن نفسهم والناس تمجد عدالة الأمير والقاضي والكاهن جهلا من عند أنفسهم.

**٣. ٤. ١. مراحل سير السرد**

يمر السرد في هذه القصة بأربعة مراحل: المرحل الأولى عبارة عن أن يسلب الناس حقوقهم ويجعل أبناء المجتمع يرضون بما تفعله السلطة. المرحلة الثانية تتمثل في الكفاء وقد حصلت للسلطان وحاشيته عبر تضليل الناس بأن السلطة تنفذ العدالة بحق المتهمين. والمرحلة الثالية



[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06 ]

مرحلة الإنجاز للفعل وقد تحققت من خلال تنفيذ أحكام جائرة بحق المضطهدين. أما الخطوة الأخيرة فكانت الجزاء وهي أحكام صدرت تجاه المتهمين فيراه الواعي مسرحية كاذبة ويراها الجاهل أنها حق وعدل.

**٣. ٤. ٢. تحديد وتحليل العوامل**

| العامل عند غريماس | مصداق العامل في القصة |
|---|---|
| الذات | الأحكام الجائرة من قبل السلطة |
| الموضوع | كمّ أفواه شرائح المجتمع |
| المعارض | التطبيق الحقيقي لأحكام العدالة |
| المساعد | جهل الناس بحقوقهم |
| المرسِل | شهوة السلطة وحبّ الرئاسة |
| المرسَل إليه | الملك وحاشيته |

**٣. ٤. ٣. العامل الذات**

تتمثل شخصية الذات في هذه القصة في الأحكام الجائرة التي ينفذها أصحاب السلطة والنفوذ في حقّ بعض الضحايا من أبناء المجتمع. ثم يروجون لها حتى يظن الظانّ على أنها أحكام تحقق العدل في المجتمع وتردع المذنب عن ذنبه. وما هي إذا ما وضعت في ميزان العدالة إلا أحكام جائرة تخدم مصالح فئة على حساب منفعة العامة. وتتجلى هذه الفكرة عبر هذه المقاطع «ففتح باب السجن.. وخرج منه شيخ هرم تكاد تسلمه قوائمه ضعفا ووهنا، فسأل الأمير ما جريمته؟ فقال الكاهن: إنه لصّ دخل الدير فسرق منه غرارة من غرائر الدقيق المحبوسة على الفقراء والمساكين. فضج الناس ضجيجا عاليا وصاحوا: ويل للمجرم الأثيم أيسرق مال الله في بيت الله؟ ثم نُودي بالشهود. فشهد عليه رهبان الدين، فتسارّ الأمير مع الكاهن هنية ثم صاح: يساق المجرم إلى ساحة الموت فتقطع يمناه ثم يسراه ثم بقية أطرافه ثم يقطع رأسه ويقطع طعاما للطير الغادي والوحوش الساغب» (المنفلوطي، ٢٠٠٩م: ١٠٠) من خلال هذه النماذج التي يبثها الكاتب يحاول أن يبين مجموعة من النقد. أولا هناك محكمة ليشير بها إلى خدعة الحكام بحيث يتظاهرون بأنهم يجرون العدالة ثم إجراء الأحكام بعد سماع الحكم حتى يظن الناس أن المتهم مذنب. لكن ترك الكاتب بعض الخيوط التي تدل على زيف هذه العدالة منها. أن لم يسمح للمتهم بأن يدافع عن نفسه ولم تتح له الفرصة أن يتوفه بكلمة. الأمر الآخر أن الشهود هم من المقربين للسلطة الحاكمة والأهم من هذا: لماذا الحاكم لم يتساءل إن كان يريد العدالة ما السبب الذي دفع مثل هذه الشخصيات وهي بمثل هذه الظروف إلى السرقة. كما أن الكاتب يعكس أن الجهل سر الشقاء والبلاء فالناس بدلا من أن يطلبوا من الحاكم توفير احتياجة هولاء المتهمين راحوا يطبلون له تعظيما وتأييدا. وبفعلهم هذا يصنعون من أصحاب السلطة طواغيت لهم لا يرحمونهم. فالذات ههنا لا يمكن اختزالها في شخصية محددة وإنما هي فكرة تتجلى عبر بعض الآثار في الحياة والمجتمع. العامل الموضوع: إسكات فئات المجتمع وإرضائهم حتى يواصل الحاكم والمستفيدون طريقهم في توفير رغباتهم رغم حيفهم وما يرتكبونه من جور. العامل المساعد: جهل عامة الناس بحقوقهم وتعظيمهم لما تفعله السلطة من ظلم بحق غيرهم من شرائح المجتمع. وتتمثل هذه الفكرة في ردود فعل الناس تجاه بعض الأعمال التي يفعلها السلطان على سبيل المثال لما أحضر أحد السجناء وقد اتهم بقتل عامل الأمير هتف الناس: «يا للفظاعة والهول إن من يقتل نائب الأمير فكأنما قتل الأمير بنفسه» (م.ن، ١٠٠). وفي مشهد آخر يعضد هذه القضية أنه حين أُمِرَ بقتل متهمة بالزنا: «هلل



[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06 ]

الناس وكبروا إعجابا بعدل الأمير وحزمه وإكبارا لسطوته وقوته وهتفوا له ولكاهنه وقاضيه بالدعاء» (م.ن، ١٠١). فنجد أن عدم وعي الناس بما يمثل العدالة وتوقيرهم لمن يظلمهم ساعد الذات في المضي قدما في سبيل التنكيل بهم والبطش بكل من يعارضه ويخالف أحكامه الغاشمة. العامل المعارض: التطبيق الحقيقي للعدالة يعدّ المعارض الأول والأقوى أمام الأحكام الجائرة ومنفذها إذ لو طبقت على ما ينبغي لما استطاعت أيادي البغي العبث بمقدرات الشعوب والأمم. العامل المرسل: أما الدافع الذي أجاز للحاكم ومن حوله أن يتظاهروا بالعدالة فهي شهوة السلطة وحب الرئاسة على الشعوب وإلا «متى كان المستبدون واللصوص والظلمة أخيارا صالحين وأبرارا طاهرين» (م.ن، ١٠٣) فليس الغاية من إجراء هذه الحام شيئا سوى الاحتفاظ بالمكانة والمنزلة. العامل المرسل إليه: والمستفيد من هذه الظروف التي تمنح الحاكم الفرصة ليفعل ما يشاء باسم العدالة هو الملك نفسه وحاشيته. وخلقت ظروفا جعلت «الأقوياء يزدادون قوة والضعفاء يزدادون ضعفاوه هي لحوم الفقراء تنحدر في بطون الأغنياء انحدارا» (م.ن، ١١٥). والأعجب من هذا أن الفقير المظلوم يدعو بالخير لظالمه.

**٣. ٤. ٤. العلاقة بين المحاور**

العلاقة بين المحور الأول (الذات+الموضوع)= علاقة رغبة.

العلاقة بين المحور الثاني (المساعد+المعارض)= صراع

العلاقة بين المحور الثالث (المرسل+المرسل إليه)= تواصل

**النتائج**

جميع القصص الواردة في هذا القسم من الكتاب تتضمن العومل الستة مع اختلاف في نوعية القوى الفاعلة. حيث كان بعض هذه القوى الفاعلة يمثلها الآدمي وبعض منها فكرة يريد الكاتب من خلالها نقد الوضع الاجتماعي أو إصلاح بعض المفاهيم الخاطئة التي تسود المجتمعات. كما أن العلاقة بين الذات والموضوع لم تكن دائما رغبة بل كانت في بعضها انفصال كما في قصة «العقاب». السرد في هذه القصص يمر دائما بأربع مراحل يبدأ بالتحريك الذي يحث الذات لتحقيق الموضوع أو التخلص منه ثم تأتي مرحلة الكفاءة التي ينبغي للذات الاتصاف بها من أجل مرحلة إنجاز الحدث أو الفعل وفي الخطوة الأخيرة التي تتعلق بنهاية السرد هي مجموعة أحكام تصدر تجاه الأحداث والأفعال التي يقوم بها الشخصيات طوال السرد. يتضح من خلال دراسة عوامل السرد في قصة اليتيم أن الحب النابع عن الشعور الصادق قد حثّ الذات ليحاول الزواج بابنة عمه. غير أنه لم يكن يمتلك الخطوة الثانية «الأهلية» في نظر أمّ الفتاة لإنجاز فعله ورغبته إذ كانت لا ترى الحبّ الصاق كافيا للزواج بابنتها؛ فعارضت هذا الزواج. وفي قصة الحجاب فإن الخطوة الأولى من خطوات سرد تتمثل في رغبة الذات في تغيير القيم السائدة على المجتمع. أما الخطوة الثانية فهي الكفاءة لإنجاز هذه الرغبة وتتجلى عبر تعلم آداب الغربيين وخلقهم. أما مرحلة الإنجاز فقد حققها الذات عبر دعوة الآخرين للسفور وخلع الحجاب عن زوجته. أما الخطوة الأخيرة وهي الجزاء فتتمثل في ندم البطل عما صدر منه. وفي قصة الهاوية تتمثل الخطوة الأولى وهي التحريك بالاقتراب من صديق السوء الذي دله على إهمال الأسرة هذا الأمر جعل فيه الكفاية ليجرّ نفسه إلى الهلاك «مرحلة الأهلية والكفاءة». وقد أهلك نفسه بسبب الادمان والسكر والابتعاد عن الفطرة السليمة «الإنجاز» فكانت النتيجة أن يندم في وقت لات حين مندم «الجزاء». وفي قصة العقاب يمر السرد بالمراحل التالية: المرحلة الأولى عبارة عن سلب الناس حقوقهم وإرضائهم عن السلطة. المرحلة الثانية تتمثل في الكفاء وقد حصلت للسلطان وحاشيته عبر تضليل الناس وتوهيمهم أن السلطة تنفذ العدالة بحق المتهمين. والمرحلة الثالية مرحلة الإنجاز للفعل



[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06 ]

وقد تحققت من خلال تنفيذ أحكام جائرة بحق المضطهدين. أما الخطوة الأخيرة فكانت الجزاء وهي أحكام صدرت تجاه المتهمين فيراه الواعي مسرحية كاذبة ويراها الجاهل أنها حق وعدل.

**المصادر**


- أريفية، ميشال، وجيرو، جان كلود، وبانيية، لوي، وكورتيس، جوزيف، (٢٠٠٢م)، *السيميائية أصولها وقواعدها*، ترجمة: رشيد بن مالك، عمان: مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
- بروب، فلاديمير، (١٩٨٦م)، *مورفولوجيا الخرافة*، ترجمة إبراهيم الخطيب، الرباط: الشركة المغربية للناشرين المتحدين.
- بنكراد، سعيد، (٢٠٠١م)، *السيميائيات السردية*، الرباط: الدار البيضاء.
- بوطيب، عبدالعالي، (١٩٩٩م)، *مستويات دراسة النصّ الروائي (مقاربة نظرية)*، دمشق: مطبعة الأمنية الجديدة.
- الخشاب، وجدان وحسين، توفيق، (٢٠١٧م)، «النموذج العاملي الغريماسي نسقاً وتقنية في حكاية الملك والخطاب لفلاح العيساوي»، *مجلة كلية التربية للبنات*، الجامعة العراقية، ج ٤، ع ٧، صص ١٢٧-١٤٨.
- العجيمي، محمد ناصر، (١٩٩٣م)، *في الخطاب السردي (نظرية غريماس)*، (ط. ١)، تونس: دار العربية للكتاب.
- علواش، سارة وشويان، سعاد، (٢٠١٦م)، *الاشتغال العاملي في رواية خرافة الرجل القوي لـ بومدين بكبير*، مذكرة تخرج مقدمة، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة، الجزائر.
- قاسحي، ليلى، (٢٠١٣م)، «البنية العاملية في رواية البطاقة السحرية لمحمد الساري»، *مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية*، ج ١١، ع ١، صص ٢٤٣-٢٥٠، الجزائر.
- لحمداني، حميد، (١٩٩١م)، *بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي*، بيروت: المركز الثقافي.
- محمد حسن، إبراهيم، (٢٠١٩م)، *اشتغال النموذج العاملي لجريماس على شخصية الحالكم المغتصب للسلطة مسرحية الابن الضال*، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية.
- المنفلوطي، مصطفى، (٢٠٠٩م)، *العبرات*، بيروت: مكتبة نزار مصطفى الباز.
- نوسي، عبد المجيد، (٢٠٠٢م)، *التحليل السيميائي للخطاب الروائي البينات الخطابية، التركيب، الدلالة*، (ط. ١)، الدار البيضاء: شركة النشر والتوزيع المدارس.
- غوادره، معتصم باسم زيدان، (٢٠٢٣م)، «النموذج العاملي في قصيدة "في القدس" لتميم البرغوثي؛ قراءة سيميائية»، *مجلة أبوليوس*، العدد الخامس، صص٦٢-٧٧، فلسطين.
- خديجة، حداد، (٢٠١٨م)، «الشخصية في رواية محمد مفلاح من منظور نظرية العوامل السردية رواية شبح الكليدوني أنموذجا»، أطروحة دكتوراة، جامعة الحميد باديس، الجزائر.
- قداسي، خيرة، (٢٠١٩م)، «أسس المنهج المرفولوجي»، مجلة أحمد بن بلة، العدد ٨، صص٥٧٦-٥٩٥، الجزائر.


**References**


- Arifiya, Michel, Giroud, Jean-Claude, Baniya, Louis, and Curtis, Joseph, (2002), *Semiotics, its origins and rules*, translated by: Rashid bin Malik, Amman: Bustan Al-Ma'rifa Library for Printing, Publishing and Distribution.[IN ARABIC]
- Propp, Vladimir, (1986), *Morphology of Myth*, translated by Ibrahim Al-Khatib, Rabat: Moroccan Company for United Publishers.[IN ARABIC]
- Benkrad, Saeed. (2001), *Narrative Semiotics*, Rabat: Casablanca.[IN ARABIC]




[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06 ]

- Boutaib, Abdelali. (1999), *Levels of Studying the Novelistic Text (A Theoretical Approach)*, Damascus: New Security Press.[IN ARABIC[
- Al-Khashab, Wajdan and Hussein, Tawfiq, (2017), "The Greimasian Universal Model, System and Technique in the Tale of the King and the Speech by Falah Al-Issawi", *Journal of the College of Education for Girls*, University of Iraq, Vol. 4, No. 7, pp. 127-148. [ON ARABIC]
- Al-Ajami, Muhammad Nasser, (1993), *In Narrative Discourse (Greimas' Theory)*, (1st ed.), Tunis: Dar Al-Arabiya for Books. [IN ARABIC]
- Alwash, Sarah and Shuwayyan, Suad, (2016), *General Engagement in the Novel The Myth of the Strong Man by Boumediene Bakbir*, submitted graduation thesis, Akli Mohand Oulhadj University, Bouira, Algeria.[IN ARABIC]
- Qasehy, Laila, (2013), "The Factorial Structure in the Novel The Magic Card by Muhammad Al-Sari", *Al-Hikma Journal for Literary and Linguistic Studies*, Vol. 11, No. 1, pp. 243-250, Algeria.[IN ARABIC]
- Lahmdani, Hamid. (1991), *The Structure of the Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism*, Beirut: Cultural Center. [IN ARABIC]
- Muhammad Hassan, Ibrahim. (2019), *The Work of the Factorial Model of Greimas on the Character of the Usurper of Power in the Play The Prodigal Son*, Faculty of Arts, Alexandria University.[IN ARABIC]
- Al-Manfaluti, Mustafa. (2009), *Al-Abarat*, Beirut: Nizar Mustafa Al-Baz Library.[IN ARABIC]
- Nosi, Abdul Majeed, (2002), *Semiotic Analysis of Narrative Discourse: Rhetorical Evidence, Structure, and Meaning*, (1st ed.), Casablanca: Al-Madaris Publishing and Distribution Company.[IN ARABIC]
- Ghawadrah, Moatasem Basem Zidane, (2023), “The General Model in the Poem “In Jerusalem” by Tamim Al-Barghouti; A Semiotic Reading”, Apuleius Journal, Issue No. 5, pp. 62-77, Palestine.[IN ARABIC]
- Khadija, Haddad, (2018), “Character in the Novel of Muhammad Muflah from the Perspective of the Theory of Narrative Factors, The Novel The Ghost of the Cleidonian as a Model”, PhD Thesis, University of Hamid Badis, Algeria.[IN ARABIC]
- Qaddasi, Khairah, (2019), “Foundations of the Morphological Method”, Ahmed Ben Bella Journal, Issue 8, pp. 576-595, Algeria.[IN ARABIC]




[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06 ]

فصلنامهٔ مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

# بررسی الگوی کنشی در بخش موضوعات کتاب «*العبرات*» منفلوطی با بهره‌گیری از نظریه‌ی گریماس

سید احمد موسوی پناه[۱]

**چکیده**

در تکمیل مباحث مورفولوژیک طرح شده توسط ولادیمیر پراپ در حیطه‌ی بررسی متون روایی از قبیل داستان و رمان و نمایشنامه، آلژیردان گریماس نظریه پرداز مشهور فرانسوی نظریه‌ی الگوی کنشی خود را مطرح ساخت. این نظریه در مقایسه با نظریات پراپ از شمولیت بیشتری برخوردار است؛ چه آنکه موضوع مطالعه‌ی خود را تنها به عنصر انسانی محدود نکرده است و تمام عناصر کارکردی تاثیر گذار در متن از قبیل انسان یا یک اندیشه یا یک شی جامد را مورد توجه قرار می‌دهد. امتیاز دیگر این نظریه آن است که خلاصه‌تر و دارای زیرشاخه‌های کمتری می‌باشد. این نظریه از ۶ عنصر شکل می‌گیرد: فاعل- هدف- فرستنده- دریافت کننده- بازدارنده- یاری‌گر. این عناصر، شخصیت‌ها و وقایع مورد اشاره در یک سیر روایی از ابتدا تا انتهای داستان را به تصویر می‌کشند. این پژوهش در چارچوب روش توصیفی- تحلیلی و با تکیه بر نظریه‌ی الگوی کنشی گریماس در پی بررسی بخش موضوعات از کتاب «*العبرات*» اثر مصطفی لطفی منفلوطی نویسنده‌ی مصری است. از مهمترین نتایج به دست آمده در این پژوهش می‌توان به این نکته اشاره کرد که عناصر ۶گانه‌ی نظریه‌ی گریماس با اشکال و کیفیت‌های متفاوت در تمام داستان‌های این بخش حضور دارند به گونه‌ای که برخی از آنها دارای هویت انسانی هستند و برخی دیگر در قالب فکر و اندیشه‌ای تبلور می‌یابند که نویسنده با طرح آن در صدد نقد وضعیت اجتماعی یا اصلاح برخی باورها و مفاهیم اشتباه حاکم بر جامعه است. از دیگر سو رابطه‌ی میان فاعل و هدف همیشه بر مبنای خواست و اشتیاق نیست و در مواردی مانند داستان «العقاب» شاهد موقعیت پیکار نیز می‌باشیم. روایت در این داستان‌ها همواره شامل ۴ مرحله است.

**کلیدواژگان:** روایت‌شناسی عربی، منفلوطی، العبرات، گریماس، الگوی کنشی.

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۱۱/۲۹ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۰۲/۳۱

فصل زمستان ۱۴۰۴ (سال هفتم، شمارهٔ ۱۹)، صص. ۱۰۱-۱۱۸

[۱] استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شهید چمران اهواز، دانشکده الهیات و معارف اسلامی، اهواز، ایران. (نویسنده مسؤول)
ایمیل: *s.ahmadmosawipanah@scu.ac.ir*

CC BY NC

**ناشر:** دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی



[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06 ]